كان ذا نفس مطمئنة كان حبه واجبا وامارة كان مرجوحا
وفي كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورد بانه حمل
المحبة على معنى التعظيم والاجلال وليس مرادا هنا اذ
اعتقاد الاعظمية لا يستلزم الانسان الاعظمية المحبة اذ
قد نجد الانسان اعظم شيء عن خلوه عن محبته وانما المراد
الميل كما تقرر فمن لم تجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح
البخاري ان عمر قال يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا
من نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر فهذه المحبة ليست
باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل لعمر قطعا وانما وقف
لان حب الانسان لنفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة
الاسباب وهذا الذي اراده فمن عمر اذا سبيل الى قلب
الطبع وتغيير ما جبلت عليه النفس فجواب عمر اولا حسب
الطبع ثم تامل فعرف بالدليل انه صلى الله عليه وسلم احب
اليه من نفسه نظرا لكونه الذي انقذه من هلاك الدنيا
والاخرة فاخبر بما اقتضاه الاختيار فاجابه بالان اي
عرفت فنطقت بما نجب ومن علامة محبته صلى الله عليه
وسلم ايثار ما مروره ومنهيه على جميع اعراضه قال
القرطبي وكل من امن به ايمانا صحيحا لا تخلو عن وجدنا

شيء

شيء من تلك المحبة الراجحة لكنهم يتفاوتون فيها تفاوتا
ظاهرا وكثير من العامة يؤثر دينه على اهله وماله وولده
وكذا زيارة اثاره لما وقر في قلوبهم من محبته غير ان ذلك
سريع الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم وابى الله
اي لم يرد كما جرت به عادة كرمه وجوده وفضله كما
دل عليه ما تفضل به عليك بقوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى والمعلوم المستقر من اخلاقك الجميلة والذي
دلت عليه اثارك الجليلة ان من لجا اليك لا تخيبه من
شفاعتك ولا تحرمه ربه من فضله مسارعة الى رضاك
ومن ثم اخبرتنا عنه تعالى انه سبحانه يقول لك في ذلك
الجمع الاكبر على رؤوس الاشهاد قل يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع ان تمسني السوء حال اي في حال من
الاحوال الدنيوية والاخروية والحال اني لي آية النجا
اي استنادا لمزيد محبتي لك وحدمتي لجنابك ومن هو
كذلك حقيق بانه لا ينال من ربه عذاب ولا سخط ولا
حرمان ولا فظيعة ولاجل ذلك قد رجوناك معشر
محبيك وخدامك ايرباالنبي الكريم اي املنا فيك للامور
الخطيرة العظيمة من الذنوب والمخالفات والغفلات
والشهوات التي ابردها اي ايسرها في فوات رضا
اي نار تتقد من شدة حوف المواخذة بما كسبته قلوبنا
والسنتنا وجوارحنا وبين ابردها والرضا الفقر

زيارته على صح

دنا

Copyright © King Saud University